العدد (٥) — ثمن النسخة الواحدة قرش صاغ — ﴿السنة الاولى﴾

تطبع وتنشر على نفقة جمعية النشأة الوطنية للاهالي والبلاد المصرية

مكاتبات الاهالي

تكون بعنوان (جريدة الاهالي) او باسم صاحب امتيازها (اسماعيل اباظه) بمصر

جريدة الاهالي تقبل المراسلات الغير خالصة اجرة البريد متى كانت مقالات بشؤون عمومية او بامور ذات اهمية وتنشر ما يكون [illegible] شكر وامتنان

لا تنشر الجريدة ولا تحفظ رسائل المدح والاطراء ولا كل ما كان مقابلا [illegible]

محل ادارة الجريدة [illegible] شارع الشيخ عبد الله [illegible]

الرسائل التلغرافية تكون باسم ﴿الاهالي﴾

صندوق البوستة نمرة ٢٦٠

الاهالي
١٣١٢

جريدة اهلية (سياسية) اخبارية اصلاحية

قيمة الاشتراك لغاية سنة ١٨٩٤

داخل القطر المصري ٢٥ خارج القطر المصري ٤٠

قيمة الاشتراك تدفع مقدما او اقساطا شهرية او الثلث من المحصولات الشتوية والثلثان من المحصولات الصيفية بحسب رغبة المشتركين التي يبدونها عند الاشتراك

لا ترسل الجريدة لاسم [illegible]

لا تدفع قيمة الاشتراك الا لمن بيده ايصالات [illegible] مطبوع الجريدة وبامضاء صاحب الامتياز

اجرة نشر الاعلانات تتقرر بالاتفاق مع ادارة الجريدة

مصر - في يوم الاثنين ٢٤ ربيع الاول سنة ١٣١٢ — ٩ توت سنة ١٦١١ — ٢٤ سبتمبر سنة ١٨٩٤

﴿ فريضة الشكر والثناء ﴾

لعرش الخلافة العظمى ولاعتاب ولي النعم

ثم لحضرات المشتركين على ما نلناه من نعمة الاستحسان السامي وحظوة القبول العالي من جانب كل ساحة تلي حدتها

هذا هو العدد الخامس من جريدتنا الاهالي الذي يصدر في هذا اليوم لحضرات الافاضل الذين تفضلوا وارسلوا للادارة طلبات بالاشتراك فيها واذاً فمن الجائز لحضرات المشتركين ان يعتبروا هذا العدد هو اول الاعداد التي ستوالي بمشيئة الله تعالى صدورها لحضراتهم دون سواهم

ولهذه الملاحظة قد وجب علينا ان نستفتح هذا العدد ونحلي صدره بجواهر الاعراب عن ما تكنه الافئدة من صدق التابعية وجميل الولاء وحسن الاخلاص في العبودية لعرش الخلافة العظمى وحظيرة الامامة الكبرى مركز وجود اعظم واشرف موجود مولانا امير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين السلطان بن السلطان السلطان الغازي ﴿عبد الحميد الثاني﴾ ايد المهيمن بالاجلال شوكته وعزز بالتمكين والاقتدار دولته على مر الايام والدهور

مشفعين ذلك باداء فريضة العبودية وحسن الدعاء لاميرنا ومولانا وولي نعمتنا الخديوي الافخم ﴿عباس الثاني﴾ الذي بث في رعيته روح الحياة الوطنية واحيى في افئدتهم شعور الاحساسات الادبية فتعلقوا

حنانه الوالدي ادامه الباري مدى الايام حصناً منيعاً لدولته وابقاه ملجأً رحيماً لسائر افراد رعيته وامدنا بعون منه نقوى به على القيام بفريضة الشكر على ما اولانا من عظيم الالتفات وما حبانا به من جليل التوجهات التي شددت منا العزائم وقوت فينا الامال ووطدت لمشروعنا الوطني اقوى الدعائم لا زال مصدرا لكل خير وصلاح ونصيرا لكل مشروع جليل واصلاح

متبعين ذلك بواجب الشكر والثناء على حضرات الوزراء الفخام والامراء العظام وذوي الفضل وارباب الاقلام وسراة الامة ووجهائها وسائر طبقات الاهالي الكرام الذين وازرونا بحرية الاختيار بمساعداتهم وتفضلوا بباعث الوجدان على جريدتهم بطلبات اشتراكاتهم مدفوعين بمحض التشوق القلبي والانعطاف الوطني ولم تأخذهم عزة المراتب السامية او غرة المقامات العاليه كما اخذت سواهم مما سنأتي على تفصيلاته في العدد القادم بمشيئة الله تعالى متعلقا بهذا الباب وبما حال بيننا وبين بعض الافاضل من الاراجيف والاشاعات العاطلة والتهم والمفتريات الباطلة التي رموا بها هذه الجريدة لمصادرة خطتها وللانتقام من دعوتها (الوطنية) التي لم يتسن لاعداء الوطن ومبغضيه الذين يتمنون للبلاد الخراب والدمار ولاهلها الخسف والاذلال والعار ان ينقضوا تلك الدعوي او يردوها على مدعيها فاخذوا في تلفيق المفتريات وتصوير المحتملات حتى راج سوقها

الصديق والحبيب ونحن لا نحفل بها ولا نعول عليها الى ان بلغ ذلك حد التواتر والشيوع مما جعلنا ان نضطر لاشارة بعض الافاضل ذوي الافهام وتضع لتلك المزاعم كلمة نشرحها بها ونأتي على ما يعن لنا في بابها ثم نترك بعد ذلك كل اناء ينضح بما فيه والله ولي الصابرين وهو المستعان على ما يصفون

﴿ والله عجايب ﴾

لقد طالعنا بعض الجرائد الامريكانية المطبوعة في صباح هذا اليوم بمدينة شيكاغو العبارة الآتية . وبالنظر لكونها من الاهمية والغرابة بمكان عظيم قد اخترنا ان ننشرها تفكهة للقراء وتبصرة لقوم يفقهون

ان جماعة من اغنياء الامريكانيين المولعين بحب الصيد والقنص قد افضت بهم شدة ولعهم وقضت عليهم حدة غرامهم ان يطلبوا من الحكومة المصريه اصدار قرار وزاري بمنع الزراعة من سائر ارجاء القطر المصري مدة عامين ابتداؤها اول نوفمبر سنة ٩٤ وانتهاؤها غاية اكتوبر سنة ٩٦ مع حجز النيل في خلالها عن الانصباب في البحر الابيض المتوسط لحصر المياه بين الاسكندرية والشلالات من جهة وبين البحر الاحمر والصحراء من الجهة الاخرى لتكون هذه البقعة المباركة كلها مدة العامين المذكورين لجة ماء تتلاطم فيها الامواج وتفد الى ساحاتها انواع الطيور من كل غور ونجد ليتمتع اولئك الاغنياء بركوب ظهر الماء في هذا الوادي الفسيح آمنين مطمئنين مدة

يصطادون في خلالها كل ما يصادفهم من انواع الطيور والحيوانات المستأنسة المتعودة على الوفود لهذا القطر السعيد لطيب هوائه ولطف مائه في مواسم حاصلاته واوقات خيراته وبركاته

وذلك في مقابل مبلغ يؤدونه اولئك الاغنياء للحكومة المصرية يعادل قيمة صافي ايراداتها ومرتبات وزرائها الفخام ورؤساء دواوينها العظام مدة العامين المنوه عنهما مع مبلغ آخر علاوة عليه لا يزيد على مليون ولا ينقص عن النصف مليون من الجنيهات بحسبما يتقرر عليه الاتفاق بين الطرفين عند المخابرة في هذا الشأن قريبا ان شاء الله

ولقد جاءت الجريدة المومأ اليها من عندياتها بعبارة لطيفة جدا في بابها بعد ذكر هذه الرواية حيث قالت

والذي نراه ويراه العقلاء واولئك الاغنياء المشار اليهم ان الحكومة المصرية لا يسعها مطلقاً ان تقابل هذا الطلب بالتردد ولا ان تتلقاه بالرفض وعدم القبول وذلك للاسباب التالية

اولا بالنظر لما للحكومة في هذا الطلب من الفائدة المادية وهي حصولها على بعض او كل مبلغ المليون جنيه علاوة على صافي ايراداتها ومرتبات وزرائها ورؤساء دواوينها في المدة التي ستعطل فيها سائر الاعمال الزراعية

وثانيا لكون اراضي القطر المصري تكتسب من الخصوبة بسبب راحتها من

تقديره الحاسبون

هذا فضلاً عما يترتب على ذلك من راحة الاهالي ومواشيهم وآلاتهم الزراعية من الاعمال الشاقة كل تلك المدة مع خلاصهم من دفع الاموال واهوال المطالبة بها وما اشبه ذلك

ولا فكرة فيمن يموت منهم جوعاً اثناء تلك الراحة فان ذلك يكون تخفيفاً عن ظهر الارض وعن كاهل الحكومة ايضاً

وثالثاً لكون اجابة مثل هذا الطلب قد اضحى من المحتم على الحكومة المصرية قبوله جرياً على نظامها الذي بنت عليه تحريم زراعة الدخان في ارض القطر مع استعداد جزء عظيم منها لزراعته وعدم صلاحية ذلك الجزء لزراعة صنف سواه غير ناظرة الى ما يصيب اهلها من الاضرار الادبية والمادية بسبب ذلك مما لم يكن الا طمعاً منها في مبلغ لا يزيد عن مائتي الف جنيه تربحه فوق المعتاد من جمرك الدخان الذي يرد على بلادها

نعم وان كانت الحكومة لم تراع في هذا النظام ادنى تعويض على فلاحها الذى له كل الحق في زراعة اى صنف شاء في ارضه نظير خراج يؤديه لها الا ان مصادقة مجلس الشوري والجمعية العمومية على هذا المشروع قد اخلى الحكومة من المسؤلية امام شعبها عن ما كان يستحقه من التعويضات قبلها على ان الحكومة كان يمكنها ان تحصل على اعظم مما تكتسبه الآن من جمرك الدخان بواسطة اخري افضل واشرف من منع زراعته في بلادها سواء كان بتعلية ضريبته على من يزرعه اوزيادة الرسوم الجمركية على الواردات الاجنبية خصوصاً ما كان منها مضرا باخلاق الاهالى كالمسكرات وغيرها مما ستاتي عليه مفصلاً تلك الجريدة الافرنجية في عدد آخر كما صرحت بذلك فنرويه عنها تفكهة للقراء وتبصرة لقوم يفقهون

او عدم لزوم تلك الجواهر الثمينة التي نظمها في سلك هـذا العقد الذي طوق به جيد كل فاضل من الافاضل المنتخبين بمجلس الشورى

الا ان ذلك لا يمنعنا من الاجابة عن اللوم الناشيء عن القول بمناسبة او عدم مناسبة نشر تلك الرسالة

قالوا ان النواب معذورون في عدم ظهوراد فى فائدة لمصالح الاهالي منذ انتخابهم عنهم لان النواب مقيدون بقانون اساسي لم يسمح لاحد منهم ان يفتح فمه في المجلس الا لشرب الدخان والقهوة والحديث الودادي ما دام لا يوجد بين ايديهم مشروعات من قبل الحكومة بمعنى انه لا يسوغ لهم ان يقترحوا اى امر على الحكومة مطلقاً

قلنا لو سلمنا بهـذا القول لوجب على حضراتهم ان ينظروا الى درجات اعتبارهم وثروتهم وعالميتهم وفضلهم ونبلهم وما يدعونه في بلادهم و و و والخ

ثم يقابلون كل ذلك او واحدا منه بهذا الاختصاص فان اتضح لهم انهم اهلاً لهذا القيد فعوضاً عن ان يضعوه في ارجلهم فليضعوه في اعناقهم ليكون ظاهراً للعامة والخاصة ليعذروهم على حالهم

اما ان وجدوا انهم اجل وارفع من التطوق بمثل هـذا الطوق ولو كان (من ذهب) بعد هذا السن وهذه الدرجة السامية نزعوا الى حل مثل هـذه القيود بما يبرهنون عليه للحكومة والراي العام معاً من الجدارة والاهلية وحسن التدبير في العواقب وكمال الروية ولو على الاقل بكلمة تفيد معنى المطالبة بتوسيع اختصاصهم ولو كانوا على علم تام بعدم نوالهم متمناهم ليبرهنوا للاهالى وللراى العام الاروبي انهم قاموا بما توجبه عليهم حقوق الامانة والنيابة وليضعوا لهم في صفحات التاريخ نقطة بيضاء تشهد لهـم وتذود عن حوضهم اذا اعترض عليهـم معترض او انتقدهم منتقد

❊ الكنكوت الفصيح ❊

هذا مثـل (عامي) ضربناه لبعض الاجانب الذين اعترضوا علينا بسبب الجملة التي نشرناها في صدر العدد الرابع التي وصلتنا من حضرة الفاضل محمد افنديـ التونسى تحت عنوان (الشورى والحكومة)

ولما لم يكن من حدودنا الاجابة على الملاحظات التي يبديها كل فاضل على هذه الجملة لصـدورها من غير قلمنا لان محررها هو الادرى منا ومن غيرنا بلزوم

لانه على راى المثل (الكنكوت الفصيح يطلع من البيضه يصيح)

ومن كان على علم بجملة اوكلمة اوحرف نطق به احد النواب في قاعة الشوري يتضمن التململ من ثقل اوعار هذا الطوق فليتفضل ويذكرنا بما يعلمه ونحن بعد التحقق منه ننشر له الوية الثناء والشكر ونرفع بمجيد صنعه عار السكوت عن بقية اخوانه قائلين ليس في الامكان ابدع مما كان

قالوا ان النواب يمثلون شخص الاهالي وهم ايضاً فريق منهم والطعن فيهم يعتبر طعناً في الاهالي وهذا غير ما وضعت له الجريدة فضلاً عن انه يدعو الى اغبرار خواطرهم ومعاكستهم للجريدة في سيرها ومصادرتهم لانتشارها والتنديد على مواضيعها وتنفير الاهالي عن الميل اليها والاقبال عليها وما اشبه ذلك

قلنا طالما اننا نخدم مصلحة الاهالى فقد حق علينا ان ندور مع مصلحتهم حيث دارت قياما بواجب الخدمة الصادقه التى لو اقتضت لوم امير او عظيم لمناه اودعت لشكر فقير او حقير شكرناه

ثم ان اقتضت مصلحتهم الطعن في بعضهم طعناً فيـه او اللوم على جمعهم لمنا عليه وذكرنا مالهم من العيوب والسيئات رجاء في البعد منها والكف عنها عملاً بقولهم المرء مرآة اخيه يظهر له نقائصه وعيوبه وبقول من قال في الامثال (حبيبك من بكاك وبكى عليك وعدوك من ضحكك وضحك عليك) ولا سيما ان الاهالي قد اقبلوا علينا كل الاقبال على هذا الشرط

كيف لا وقد بعنا في سبيل خدمتهم وخدمة مقاصد مولانا امير البلاد رضا كل امير سواهم وسواه والتفات كل عظيم عداهم وعداه

اما ما قيل عن اغبرار خواطرهم وما اشبه فهو امر لا نتصوره مطلقاً لاننا على علم تام باننا انما نترجم عن ضمائرهم ونعبر عن احساساتهم اذ هم يعتقدون كل الاعتقاد انهم في مركز يحاربون فيه انفسهم ولا ينتظرون من هذه المحاربة ادنى فائدة مطلقاً وانهم غير راضين لا عن موقفهم ولا عن انفسهم فكيف يطمعون في رضاء الامة عنهم كما سمعنا ذلك منهم وكما سمعته الخاصة حتى والعامة من افواههم غير مرة

وحينئذ يكون القائل بانهم لا بد وان يتكدروا من نشر هاته الجملة ممن لم يخالط حضرات اعضاء الشوري ولم يعرف صفاء سرائرهم وطهارة ضمائرهم على انهم لو تكدروا واندفعوا لمصادرة سير الجريدة لما حرك منا عملهم هذا مهما كان امره شعرة فكر او اهتمام طالما ان حالتهم قد اتضحت للاهالى وستتضح لهم ايضا كل الوضوح والجلاء وطالما نرى ان الامة آخذة في التنور والارتقاء واذارايت من الهلال نموه

ايقنت ان سيكون بدرا كاملا

❊ كلمة ❊

لحضرات العلماء الاعلام والفضـلاء الكرام وانصار الآداب ورجال التحرير والاقلام

ايها السادة الاجلاء نستميحكم صفحاً ونستمنحكم تسامحاً وعفواً على ما تعثرون عليه في هـذه الجريدة الاهلية من الغلطات النحوية والمنطقية والسقطات اللغوية او الصرفية والهفوات البيانية والمعانية او البديعيه

لاننا وان كنا من اهل اللغة العربية الشريفة ومن ابناء اولئك الآباء والجدود الذين لا يعرفون لغة سواها الا انه لما كان الغرض الذى انشأناله هذه الجريدة لم يكن له مساس مطلقاً بالبحث في العلوم العقلية ولا في المواضيع العلمية الا ما كان منها متعلقاً بالسعي في انتشار المعارف وتعميم التعليم ولا سيما اننا لم نكن في بسطة من العلم تساعدنا على الخوض في هذه اللجة او الجري في هذا المضمار

فقد اخترنا لجريدتنا هذه خطة الكتابة والتحرير لا باللغة الدارجة العامية ولا باللغة العالية العويصة بل باللغة المتوسطة المستعملة في المراسلات الاعتياديه والمخاطبات العمومية المألوفة عند خاصة الاهالي وعامتهم حتى لانحمل على كاهلنا عناء البحث والمراجعة في كل كلمة لغوية اوقاعدة نحويه او صرفيه اومنطقية او بديعية اومعانية وما شاكل ذلك

وحتى لانخاطب من اوقفنا الجريدة على خدمتهم بكلمات لم يتعودوها وبعبارات لم يألفوها فيضطرون حينئذ الى معاناة اهوال تلك المراجعات وتصفح تلك المؤلفات

وحتى لا نكلفهم في مراسلاتهم بشيء من ذلك ليكون ميدان التحرير مفتوحاً ومتسعاً لاقلامنا ولاقلامهم ولنكون واياهم غير مقيدين في محرراتنا باصول لا نفيدها شيئاً مطلقاً اذا اجهدنا القوي في العمل فيها

على اننا لو اشتغلنا بها وعمدنا الي التحرير بلغة عاليـة لعرضت الجريدة نفسها لسهام الاعتراض من ذات قرائها ومشتركيها لاستعمالها الفاظاً مقعرة وكلمات غير متداولة بينهم هذا من جهة ومن جهة اخرى تكون قد حادت الجريدة عن الخطة التي رسمتها لنفسها من حيث المنهج في التحـرير والوجهة في البيان والتعبير

وتكون قد ضيقت عليها وعلى مراسليها ساحات الكلام وميادين المراسلة ولا تكون قد استفادت شيئاً مطلقاً من هذه الاعباء

القادحة ولا افادت بشيء غيرها

لانها مهما جاهدت في التصحيح والمراجعة فلا يتسنى لها ان تنقل عامة الاهالي حتى ولا خاصتهم بل ولا فضلائهم وعلمائهم من دور التكلم بلغة دارجة الفوها الى مقام التكلم بلغة عربية صحيحة لم تكن مستعملة بينهم حتي ولا في رسائلهم التحريرية

فان قيل ان في هذه الخطة قطع صلة بين اللغة العربية واهلها قلنا ان في باقي الجرائد العربية الممتلئة غرف اداراتها وصدور رجالها الافاضل بالمعارف السامية والعلوم العالية ما يكفي لعدم تاثير الاضرار الناشئة عن هاته الخطة على قواعد اللغة ومعارف اهلها

على انه مهما بالغت هذه الجريده في عدم الاهتمام بمراجعة القواعد العربية واصول فروعها فانها لاتكون على اى حال اضر على اللغة العربية من غيرها التي تنشر في تعبيراتها بين العامة والخاصة كلمات هي بريئة من اللغة العربية كما ان اللغة العربية وقواميسها بريئة عنها خلية منها

وذلك ككلمة بوليس واوتيل وقومبانيه وسكرتير وصاله وبوفه وبالتالي وبالكاد وما اشبه ذلك من الكلمات الافرنجية والعربية التي تتداولها جريدة الوقائع الرسمية ودواوين الحكومة المصرية والمحاكم الشرعية والاهلية في محرراتها الرسمية لان استعمال هذه الكلمات استعمالا رسميا قد قضى على الالفاظ المقابلة لها في اللغة العربية بالمحو والاندثار بحيث لو سألت الآن شابا مصريا عما يقابل هذه الكلمات في لغة بلده لعجز عن الاجابة عنها غير مبهوت ولا مخجول من عجزه

اما غاية مافي خطتنا من الضرر على اللغة العربية هي ان ترفع في بعض الاحيان مخفوضاً او تجزم منصوباً او تنكر معرفاً او تعرف منكرا او تأتي بكلمة على غير ما تقتضيها قواعد الصرف وما اشبه ذلك من الغلطات التي لا تظهر للوجود الا امام المتبحرين في اللغة العربية (وقليل ماهم)

وحينئذ فلا جناح على هاته الجريدة ان تتكلم بلسان اهلها واستعمالاتهم فان الاقلام المشتغلة بتحريرها مهما كان خطأها فهي افضل لمصلحة البلاد من اقلام المتبحرين من اهلها في المعارف والعلوم الملتزمين خطة الحيادة والاستسلام والسكون وقد قيل (هر جوال خير من اسد رابض)

البلاد الاجنبية ثم عاد منها الى بلاده نخير له ان يجاوب من خاطبه بلغة غريبة ولو ضعيفة من ان يجيبه بلغة غريبة فصيحة

ولا فرق في هذا المقام بين من قضى ايام شبيبته في البلاد الاجنبية ومن قضاها خارجا عن الساحة الازهرية

والخدمة العمومية ضالة ينشدها كل وطني ويسعى اليها بقدر استطاعته عليها

على اننا سنبذل الجهد فوق حد الاستطاعة في تحري القواعد الاصلية والاصول الصحيحة العربية في محرراتنا ومحررات وكلائنا الى ان تتربي في احساسات الشعب ملكة حب الاطلاع وتبث فيهم روح السعي والاجتهاد لتحصيل المعارف والعلوم فتتدرج بهم حينئذ شيئاً فشيئاً في مراقي التحرير والانشاء بمساعدة اولي العلم والفضل حتي نصل واياهم بقوة الباري وحوله الي المقام الاسمى الذي لانحتاج فيه لالتماس مثل هاته المعذرة ولا لتقديم مثل هذه البيانات

ولهذا فان باب الارشاد مفتوح عندنا الى ما يحسن استعماله والتنبيه على ما يجمل اتباعه من كل فاضل حركته عوامل الفضل والغيرة لارشادنا لفعل مبرور او امر مقدور وهو الهادي الى سواء السبيل

❊ الشرقية ❊

لفاضل جليل من ذوى المكانة والاعتبار وان كان من الاهالي الفلاحين

تلتمس عامة الاهالي وخاصتهم من حكومتهم الرحيمة تأجيل تحصيل قسط الاموال الميرية الذي يستحق في شهر اكتوبر القادم الى شهر نوفمبر الذي يليه وذلك التأخير تفتيح القطن بسائر الجهات عن المعتاد في كل عام بسبب ماحكم به سلطان الدودة صاحب الامر المطاع اذ لا يمكن الشروع في جني القطن جنياً عمومياً الا في اواخر الشهر القادم مهما استعملته الحكومة مع فلاحها المسكين الضعيف من انواع القسوة والشدة

وبهذه المرحمة يتخلص ذلك الفلاح من بيع قطنه على شجره بابخس الاسعار الامر الذي يضر بالحكومة ضررا ماديا وادبيا اكثر من ضرره بالفلاح هذا فضلا عن ما يكابده حضرات المأمورين وعمالهم بالبلاد من المشاق واتعاب الارتباكات بدون ادنى فائدة مطلقاً والسلام امضا

ع غ

(الاهالي) نستلفت لهذا الالتماس انظار الحكومة السنية وبعبارة اوضح واصرح انظار وافكار حضرات المصلحين من السادة المحتلين القائمين بنظام المالية وبتدبير شؤون الرعية المائلة لهذا الالتماس العادل اذ لا يأتي ان يكون فعل الدودة وفتكها بالاقطان وتأخير جنيها عن المعتاد في كل عام امر خفي عن معلوماتهم وهم ساهرون على الجزئيات عالمون بالدقائق والخفيات (كما يقولون)

واننا لنستنهض همم اولي المبرات والمروآت من ذوى المقامات العالية والكلمة المقبولة من اي جنس ونوع لان [illegible] هذه الامنية [illegible] الذي [illegible] به احساساتهم الرحيمة ولو لم يكن لهم فيها نفع ولا فائدة اذ العرف لايضيع بين الله والناس

كما اننا نستنهض ايضاً اقلام ارباب الجرائد السياسية والعلمية التي ادخرناها لمثل هذا الالتماس

على ان الحكومة ان لم تمن علينا معشر الاهالي بهذه المنة الزهيدة من حيث هي والعظيمة الفائدة برضاها واختيارها فتغنم منا شكرا وثناء يكفران بعض خطاياها لامكننا التمتع بهذه النعمة رغما عن ارادتها واختيارها وتضيف هذه القسوة على غيرها ليوم الحساب

وذلك لان الحكومة لايخرج من يدها عمل تصنعه مع من يتأخر في سداد القسط المستحق سوى الحجز على حاصلاته ومواشيه وذلك الحجز لا يمكن توقيعه الا بعد مضي اليوم الخامس والعشرين من الشهر المستحق سداد القسط فيه ثم لا يمكن تنفيذ هذا الحجز بالبيع الا بعد مضي اربعين يوماً من تاريخ حصوله وكل هذه المواعيد القانونية تزيد عن ماتلتمس الاهالي ان تمن عليهم به حكومتهم العادلة من غير حجز ولا انذار دفعا لاكلاف البرابرة الحراس واهوالهم وتمهيدا لسبيل المصالحة فيما بينهم وبينها وحسما لاسباب الجفاء عنها والنفرة منها والاعتراض عليها والانتقاد على استعمالها السيف في موضع الندي

علي انهم هم رعيتها الخاضعة وجوارحها الخاشعة ومادة بقائها وروح حياتها وجند مجدها وعزها وليس لها فيهم من شريك ولا منازع كما لم يكن لهم سواها ملجأ ولا ناصر ولا مدافع

فنلتمس من حضرات المديرين الساهرين على حقوق وظائفهم موازرة الحكومة بما لديهم من الارشادات والملحوظات المتعلقة بهذا الباب وهو الهادي الى سواء سبيل

❊ ام الخير ❊

كان لي ولد وحيد يسمى احمد احمد خضر والحق بالجيش المصري من منذ سبعة سنوات تقريبا وبما اني ارملة ولم يكن لي احد يساعدني على معيشتي سواه فقد عرضت في اثناء دخوله في الجيش ثلاث عرضحالات احدهم بنظارة الحربية نمرة ٣٨٥ بتاريخ ٨ فبراير سنة ٨٧ والثاني لمركز شبراخيت في ٢٦ مارث سنة ٨٧ نمرة ٧٧ والثالث لمديرية البحيرة في ٢٧ ابريل سنة ٨٩ نمرة ٢٩٣٨ وتلك العرضحالات الثلاث الطويلة العريضة قد اخذت بدلها قطعا من الورق صغيرة مكتوب فيها نمر وتواريخ العرضحالات المذكورة وقد مضت تلك المدة ولم ينتج منهم شيء وقد وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً ولم اجد لي معينا على المعاش حتى كدت ان اموت جوعاً مع ان القوانين لا تقضي بدخول من يماثل ولدي للجيش فانا لله وانا اليه راجعون فالتمس من عدالة عطوفتلو افندم ناظر الحربية الحالي بان ينظر في مظلمتي هذه ويامر باحضار ولدي احمد احمد خضر من سواكن ورفته من الجيش لكي يقوم بمساعدتي على المعاش وما زلت باسطة اكف الدعا للمولى جل وعلا بان يديم لنا ولي نعمتنا سمو الخديوي المعظم عباس باشا الثاني مدى الابد آمين

ام الخير حلوبه

من الرحمانيه

لقد تواردت علينا من سائر انحاء القطر المصرى رسائل لا تحصى ولا تحصر كلها مرصعة بجواهر الشكر ولآلئ الثناء على ما اشتملت عليه الرسالة التي صدرنا بها العدد الرابع المتعلقة برجال الشورى والحكومة فياحبذا لو سمحت لنا خطة الجريدة بنشر رسائل الشكر لها والثناء عليها ليتبين للعامة احساسات الاهالي بالارياف والبنادر بالنسبة لنوابهم ويتضح للخاصة ما صادفته تلك الرسالة في افئدة المصريين عموماً على اختلاف طبقاتهم من حسن التأثير وكمال الرضا وتمام الاستحسان حتى لدي معظم رجال الشوري بل لديهم اجمعين

فانه فضلا عن سكوتهم الذي هو علامة الرضا وعدم الرد منهم على ما نشرناه متعلقا بهم فاننا تقابلنا مع البعض منهم واكدوا لنا امتنانهم جميعاً من بيان ما كانوا يناجون به ضمائرهم ويرددونه في سرائرهم ولكنهم لا يجدون لبيانه سبيلا

لقد اعلنا بالعـدد الاول انا سننشر بذيل الجريدة في محل الروايات في بعض الجرائد ترجمة كتاب الدوق داركور الذي وضعه ضد المصريين ثم نتبعه بالرد الذى رده عليه حضرة الفاضل قاسم بك امين

وحيث انه بمطالعة بعض شـذرات الكتاب الاول اتضح لنا ان مؤلفه كان يحرره وفؤاده يلتهب غيظاً من المصريين للاسـباب المتنوعة التى ذكرها بالكتاب البادى ذكره

وحيث قد اشار علينا بعض الافاضل بافتتاح الترجمة بكتاب عنوانه مصر واوروبا لجناب المشرع المحقق والاصولى المـدقق العلامة الفاضل هوفامبلين رئيس محكمة المنصوره المختلطة في عهد تأسيس تلك المحاكم لانه تأليف صادر عن عالم عامل خبير مجرب ليس بمصري ولا فرنساوي ولا انكليزي بل هو بعيد عن كل صبغة سياسية وعن كل نسبة يحتمل تأويلها للتحيز او للتعصب لفئة دون أخري ولما كانت مواضيع ذاك المؤلف النفيس معززة كلها بحوادث واقعية وامور جوهرية وارقام رسمية فقد اخترنا تقديم نشره على سواه لكي بعد اطلاع الجمهور عليه وعلي مؤلف الدوق داركور بعـده يتضح للقراء ما تفعل الاغراض الخصوصية التي ران سلطانها علي افئدتهم وتسلطت عواملها علي قلوبهم ومن يضلل الله فماله من هاد

(مصر واوروبا)

قد زار القطر المصري وتجول في جميع انحائه لاستقصاء احواله واستقراء عادات اهله كثير من الاروبيين وألفوا عند عودتهم الي اوطانهم الكتب العديدة متضمنة نتيجة ما اطلعوا عليه من تلك الاحوال كل علي حسب ما تعود عليه من بعد النظر في التأمل والاصابة في الراي والحكم . ولقد قرانا كثيراً من تلك المؤلفات ولا نزال نقرأ من صنفها ما ألفه حديثاً السواحون الذين جاؤا مصر من عهد قريب فالفينا بها من الاختـلاف والتباين في الموضوع ما يقضي بالعجب ويضطر القاري الى الحكم بان الاروبيين الذين منحوا الحرية في بلادهم قد خلعوا لباس هذه الفضيلة عند مماسة اقدامهم لثري مصر فصاروا ارقاء التحيز وعبيد التغرض المذموم الذي يستهدف صاحبه للوم والتعذير ويعرضه الى نسبة القصور والتقصير ونذكر اننا قرانا في رحلة عنوانها (شتاء في القاهرة) لسيدة تعدفي فرنسا من معجزات النباهة مايستفاد منه ان النساء المصريات بأسرهن شبيهات بامرأة راتها بشارع سوق الاحد (الكانتو) في الاسكندرية رثة الملابس حاملة علي كتفها الايسر طفلا صغيرا قد صار وجهه ملتقي لذباب الثغر باكمله ولا يبرح عن بال الجمهور ما نسبه الدوق دركور في كتابه (المصريون) الينا من الصفات التي لا ترضى بها امة متوحشـة فضـلا عن امة طرقت ابواب التمدن منذ عشرات من السنين وكانت له مصدرا قروناً متوالية واعصارا مديدة ولما لم يكن بوسع احد من الاوروبيين ان يكتب عن حقيقة احوال القطر المصري الا اذا اقام فيه مدة طويلة يستغرق معظمها في هذا البحث الجليل فقد راينا ان نفسح هنا مجالا لنشر تعريب كتاب (مصر واوربا) لاحد قضاة المحاكم المختلطة سابقا فانه مؤلف جليـل قد شرح فيـه الحقائق باجلي بيان واودعه اسرار لم تكن لتبرز لنا من وراء الحجب لو لم نوفق الى ادراك هذا المشروع الذي نحسبه احسن خدمه نؤديها لابناء الوطن العزيز

الفصل الاول

في الكلام على المصريين

يسكن القطر المصري المحدود من الجنوب بمدينة اسوان أمة مصرية آباؤها واجدادها هم قدماء المصريين المعروفين في اللغة المصرية القديمة بكلمة ريتو وقد دلت المشاهدات النظرية والابحاث التاريخية على ان تلك الامة انما هي مصرية محضة وليست كما يذهب اليه جمهور الباحثين في اصول الانسان متناسلة من المصريين الاقدمين والشعوب التي اغارت عليهم وتملكت بلادهم كالعرب الذين فتحوا الديار المصرية في القرن السابع من الميـلاد المسيحي . ومن اوطد البراهين على تجانس الامة المصرية وطهارتها من شائبة الاختلاط النسبي بينها وبين الامم التي اخضعتها لسيطرة حكمها ان الريتو وهم قدماء المصريين لم يكونوا ابناء نوعين من انواع البشر اتحدا برابطة الزيجة اذ ليس على الآثار القديمـة ولا في روايات قدماء المؤرخين مايثبت ان المصريين من نسل جنس اسود اى حامي (نسـبة لحام) اصطهر بجنس ابيض اى سامي (نسبة لسام) دخل الى وادي النيل آتيا من البلاد الاسيوية اوانهم من الليبيين (البربر) او من النوبيين (البرابرة) او من الايتوبيين (الحبشان) اذ الفرق في الخلقة والعادات واضح للعيان بينهم وبين هـذه الاقوام

ولقد زعم غالب المؤرخين ان الليبيين والمصريين والنوبيين هم فروع دوحة واحدة افريقية الجرثومة اى انهم من نسل السودانيين كما ذهب غيرهم ان المصريين ذرية فريق من ابناء سام انتقلوا من اسيا الى وادي النيل فزحزحوا النسل الافريقي الاسود الذي قطنه قبلهم شيئاً فشيئاً الى ان زال زوالا كليا وكلا الزعمين في معتقدنا غير موافق للصواب اذ الارجح بناء على التحقيقات التاريخية التي قام بها العلماء في هذا العهد الاخير ان الريتو اى قدماء المصريين امة متجانسة سكنت منذ ازمان متوغلة في القدم شواطئ النيـل من سواحل البحر الابيض المتوسط الى الشلال الاول على انه بتقدير ان المصريين لم يكونوا متجانسين في النوع فان الوقت الذي امضوه في دور استقلالهم الاول وقبل ان يشن الاجانب عليهم الغارة كفي لان يكونوا امة حائزة على شرائط الجنسية ووحدة النوعية ولقد كانت مصر في عهد اول ملك من ملوكها وهو مينيس الذي تقلد زمام الاحكام سنة ٤٠٠٠ قبل الميلاد مرتبة ومنظمة على الاسلوب الذي يطابق الدرجة التي وصل اليها التمدن وبلغتها الاحوال الاقتصادية والاجتماعية في ذلك العصر وكانت البلاد قبل ان يقبض الفراعنة على ازمة الاحكام منقسمة اقساماً عديدة لاصلة بينها في شيء من الاشياء فلما دالت لهم الايام جعلوا منصرف عنايتهم جمع هـذا الشـتات وضم تلك الاقسام الى بعضها تحت رعاية حكومة واحدة نافـذة الكلمة شديدة البأس

ومن الحقائق الثابتة في التاريخ ان الساميين سكان اسيا والنوبيين والليبيين جيران المصريين جنوباً وغرباً لم تطأ اقدامهم اراضى القطر المصري قبل اغارة الهكسوس (عرب الرعاة) عليه في سنة ٢١٠٠ قبل الميلاد المسيحي واذا سلمنا مع المكابر ان اولئك الاقوام قد اغاروا على مصر قبل هذا التاريخ فلا بد ان تكون الجنود المصرية قد هزمتهم شر هزيمة وزحزحتهم عن مواقعهم الاصلية لان الدولة المصرية اذ ذاك كانت قائمة على دعائم متينة لمرور ألفي سنة عليها منذ قام بامرها الملك مينيس

اما الاستيلاء الحقيقي لعرب الرعاة على القطر المصري فقد لبث نحو خمسـة قرون لم يمكنهم في اثنائها تغيير شيء من عادات المصريين وستبدالها بعاداتهم السامية نعم قد اخضع اولئك العرب لسطوتهم الوجه البحري بالمباغتة والوجه القبلي بعـد قتال عنيف وايدوا فيهما شوكتهم ولكنهم ظلوا مدة بقائهم في مصر يحكمون في اهلها بعين الاسلوب الذي كان يحكم الفراعنة بمقتضاه وكانت العواصم التي اتخذوها مقرا لملكهم في مدائن منفيس وطانيس وافاريس وقد تعود القليل منهم على الاقامة في هاته المدائن اما الباقون وهم الاغلبون فكانوا يعيشون في البيد والصحاري الواقعة شرقي وغربي نهر النيل كعاداتهـم الغريزية التي فطروا عليها

وفي اثناء القتال العنيف الذي اعقب استيلاء المصريين على مدينة منفيس اضطر عرب الرعاة للالتجاء الى مدينـة افاريس التي كانت تقيم بها جيوشهم ولولا ذلك لأنحي المصريون على رقابهـم واوقعوا بهم النكال او اسروهم ليستخدموهم في الاشغال العمومية على انهم لم يلبثوا طويلا مستوثقين بذلك الحصن الحصين حتى حاصرهم المصريون فسلموا لهم المدينة ونجوا بانفسهم الى جهة البرزخ قاصدين بلاد العرب

والتاريخ مجرد من الاسانيد الدالة على ان بعض الرعاة اقاموا في شرق الدلتا (مديرية الشرقية) بدون ان يستعبدهم المصريون ومع ذلك فنسلم بانهـم في الجهة التي قطنوا بها تناسلت منهم امة سامية مصرية اقامت بالبلاد الى اليوم ولكن لابد من الاعتراف باستحالة هذه القضية لامكان نقضها من عدة وجوه منها ان تنافر الطباع كان مستحكما بين المصريين والرعاة وكان كل من هذين الطرفين يبغض الآخر ويكمن له الحقد والسخيمة فبينما المصريون يحسبون الرعاة بالنسبة لباقي النوع البشري كالخنازير بالنسبة للحيوانات كان الرعاة ينعتونهم بنعوت ينفر منها السمع ويأباها الذوق السليم . وهذا التنافر كاف لاثبات ان المصريين كانوا يأنفون تزويج بناتهم لعرب الرعاة او التزوج من نساء هؤلاء

(البقية تأتي)

طبع بمطبعة العاصمة الكائنة بحوش الشرقاوي

صاحب امتياز الجريدة